

فلسفة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في إعداد معلمي

اللغة العربية للناطقين بغيرها

فائزة محمد يعقوب

يشهد ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها اهتماماً متزايداً من قبل المهتمين بتعليمها ونشرها، وذلك للإقبال المتزايد على تعليم اللغة العربية في مختلف أنحاء العالم إقبال يحمل في طيه العديد من الدوافع، يتصدرها الدافع الديني بهدف الاتصال بالقرآن الكريم ومعرفة الإسلام وتعاليمه وقيمه ومعرفة صحيحة وسليمة من خلال تعلم اللغة العربية، وهذا لا يتحقق إلا بالعلم ولا علم دون معلم، فالمعلم هو الأصيل في التعليم والعنصر الأساسي في العملية التعليمية والمنفذ لها من حيث التصميم والإعداد والتنفيذ وإعداد المناهج وطرائق التدريس وتحقيق الأهداف وتنظيم بيئة التعليم ودور المعلم هذا يقتضى امتلاكه الكفايات اللغوية والمهنية والعلمية، وهذا يتطلب الاهتمام أولاً بإعداده وتدريبه وتطويره. ولما كانت حياتنا اليوم تختلف عن الأمس بفعل ما يستهدف العالم من التحديات المعلوماتية في مجالات الحياة العامة والمجال التربوي بصفة خاصة؛ لم يعد المعلم المصدر الوحيد للمعرفة وإنما صار مصمماً وموجهاً للعملية التعليمية ومرشداً للمتعلم ولهذا تغيرت أدواره ومهامه. هذا التغيير يقتضى على المؤسسات والمعاهد المعنية بإعداده أن تؤهله لمواكبة جميع مستحدثات مهنة التعليم ليتمكن من إعداد جيل المستقبل وتمكينهم من مواكبة التغيرات والعمل على الاستفادة منها والتكيف معها والتغلب على ما يرافقها من مشكلات تحديات بوصفة المدخل الأساسي لمواجهة تحديات العصر من المؤسسات التي ساهمت في تعليم ونشر اللغة العربية للناطقين بغيرها (معهد الخرطوم الدولي للغة العربية) من خلال مساهمته في إعداد وتدريب وتأهيل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. من هذه المؤشرات وغيرها كان موضوع هذه الورقة (تجربة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها) وهي تجربة جديرة بالعرض والدراسة والبحث إذ إمتدت لما يقارب النصف قرن من الزمان في إعداد معلم اللغة العربية.

تناولت الدراسة هذه التجربة من حيث النشأة والأهداف والبرنامج الدراسي وطريقة تنفيذها. واستخدمت الدراسة النهج الوصفي التاريخي لتتبع مسيرة المعهد في هذا المجال، كما وصفت الجهود التي يبذلها المعهد وما زال داخل السودان وخارجه.

أهداف الدراسة :

١. الكشف عن واقع إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في معهد يُعد من المعاهد الرائدة في الوطن العربي في مجال إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبالتالي في تعليم ونشر اللغة العربية.
٢. توضيح أوجه النجاح والقصور للاستفادة من الجوانب الايجابية وتقادي الجوانب السلبية.
٣. إبراز الاتجاهات العامة لهذه التجربة للتعرف عليها، وبيان دورها في إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية :

ما فلسفة معهد الخرطوم الدولي في إعداد المعلمين.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الورقة بأنها تتناول تجربة رائدة في إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ ذلك المجال الذي لازال يعاني من العديد من الصعوبات المتمثلة في المنهج والتقويم وطرق التدريس ... الخ.

مصطلحات الدراسة :**فلسفة :**

الفلسفة كلمة مشتقة من اللفظ اليوناني فيلوسوفيا، ودخلت اللغة العربية في عصر الترجمة، ومعناها محبة الحكمة أو طلب العرفة أو البحث عن الحقيقة.

الفلسفة: كلمة تعني في الأصل الحكمة، أو محبة الحكمة، وصار يقصد بها كل الأفكار المستنبطة بالعقل وإعمال الفكر حول الموجودات ومبادئها وعللها (١) ، وتعني هذه الدراسة نهج المعهد الذي يمارسه في الإعداد والإرتقاء بمعلم اللغة العربية.

معهد الخرطوم الدولي :

معهد الخرطوم الدولي للغة العربية وحدة علمية متخصصة تتبع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (جامعة الدول العربية) وله شخصيته الاعتبارية في حدود دستور المنظمة وأحكام النظام الأساسي للمعهد، وله اعتمادات مالية ضمن موازنة المنظمة ومنهجه يمثل خطوة إيجابية كبرى نحو الإفادة في المنهج العلمي الذي يتيح علم اللغة (٢) .

إعداد المعلمين :

العناية بحياته التعليمية، سواء أكان ذلك قبل التحاقه بسلك التعليم أم أثناءه مع الإستمرار في ذلك.

اللغة العربية للناطقين بغيرها :

هو برامج مخصصة لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، قبل التحاقهم بالمرحلة الجامعية، وهي برامج تقليدية تسمى معاهد أو شعب أو مراكز تعليم اللغة العربية وغالباً ما تتكون من ثلاثة مستويات رئيسة، هي المستوى المبتدئ - المتوسط - المتقدم (٣) . ويقصد بها الدراسة ذات المعنى .

وتعالج الورقة هذا الموضوع من خلال المحاور الآتية :

المحور الأول : نشأة المعهد وأهدافه وإنجازاته وإصداراته

المحور الثاني : تجربة المعهد في إعداد معلمين اللغة العربية للناطقين بغيرها (البرامج الأكاديمية - رصد بعض الإنجازات) .

المحور الثالث : المشاكل والصعوبات التي تواجه التجربة . المحور الرابع : بعض النتائج والتوصيات .

أهمية مهنة التعليم :

مما لا شك فيه أن مهنة التعليم مهنة سامية ورسالة مقدسة، وقبل أن تكون مهنة فهي رسالة تقترب من رسالة الأنبياء والرسول عليهم السلام، ومهنة التعليم مهنة أساسية في تقدم الأمم، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن بداية التقدم الحقيقية للأمم بل الوحيدة هي التعليم، وبما أن المعلم هو عصب العملية التربوية والركن الأساسي من أركان العملية التعليمية والعامل الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية في بلوغ غايتها وتحقيق دورها في الحياة، بوصفه المصدر الأول للبناء الحضاري والاقتصادي والاجتماعي للأمم من خلال إسهاماته الحقيقية في بناء البشر والأمم ولما كان للمعلم هذه الأهمية في العملية التربوية فمن الضروري أن ينال من العناية القدر الذي يتناسب مع الدور الخطير الذي يقوم به في إعداد النشء وتكوينهم، ولذلك تهتم المجتمعات مهما تباينت

بإعداد المعلمين في إطار الفلسفة السياسية والاجتماعية، لذلك فإن المعلم الكفاء يمثل دون شك ذخيرة قومية كبرى، ذلك إن تكوين جيل بأكمله يعتمد إلى حد كبير على ما يتصف به المعلم من سمات تعاونه على أداء هذه المهنة وتجعله قادراً على ممارسة مهامه لتشكيل المواطن الصالح للمجتمع، ومن هنا كان لابد من الإهتمام الشديد بالتنمية المهنية للمعلم (٤) .

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

يقصد بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أو بوصفها لغة ثانية النشاط المقصود الذي يقوم به فرد ما لمساعدة فرد آخر على الاتصال بنظام من الرموز اللغوية يختلف عن ذلك الذي ألفه وتعود للاتصال به. وتعليم اللغة العربية ليس أمراً جديداً فقد تزامن مع بزوغ فجر الإسلام وتعاطم دوره مع إنتشاره خارج الجزيرة العربية، أما تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في عصرنا الحاضر ينتمي إلى ميدان تعليم اللغات الأجنبية. أحد الفروع التطبيقية لعلم اللغة الحديث (٥) . وتمثل أهدافه في ثلاثة أهداف رئيسية وهي (٦) :-

١. أن يمارس المتعلم اللغة العربية بالطريقة التي يمارسها الناطقون بهذه اللغة أو بصورة تقرب من ذلك .
٢. أن يعرف المتعلم خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات الأخرى من حيث الأصوات ، المفردات ، التراكيب والمفاهيم.
٣. أن يتعرف المتعلم على الثقافة العربية وخصائص الإنسان العربي وبيئته والمجتمع الذي يتعامل معه.

فتعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية يعنى أن تعلم المتعلم اللغة العربية وأن تعلمه عن اللغة العربية وأن يتعرف على ثقافة اللغة العربية. بهذا فتعلم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية يختلف عن تعليم اللغة العربية لأهلها، لذا يُعد برامج إعداد معلمي تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المجالات المهمة وذلك لتصحيح الاعتقاد الخاطئ بأن تعيم العربية للناطقين بغيرها لا يتطلب المؤهلات التي يجب أن تتوافر في معلم اللغة القومية، ويتضح ذلك من خلال قيام غير المختصين بتدريس اللغة العربية كلفة أجنبية، وبأن أى عربي مثقف ثقافة جامعية يملك من القدرة اللغوية ما يؤهله لتدريس غير الناطقين بها. وقد أساء هذا الاعتقاد إلى تدريس العربية حتى في الجامعات الغربية مما ساعد على ترسيخ انطباعات تنهمم العربية بصعوبة غير طبيعية تحول دون إتقان استعمالها حتى بالنسبة لمكلميها (٧) .

لذا من الضروري بمكان الاهتمام بإعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها لتحقيق الأهداف المرجوة من تعليم اللغة العربية وللإقبال الهائل على تعلمها من أبناء الشعوب المسلمة في كل من آسيا وأفريقيا، هذا إلى جانب نشاط واسع لتعليم اللغة العربية في البلاد الأوربية والأمريكية مع إقبال متزايد من أبناء هذه الشعوب على تعلم اللغة العربية. من أجل هذا وذاك قامت عدد من الدول العربية بإنشاء معاهد لإعداد معلمي تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي معاهد متخصصة تعمل على استيعاب المعلمين المؤهلين لغوياً من أجل تسليحهم بالتقنيات الفنية لتعليم اللغة. ومن هذه المعاهد معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، وتتناول هذه الورقة تجربة المعهد في إعداد معلمين للغة العربية من خلال هذه المحاور وأولها.

تجربة معهد الخرطوم الدولي للغة في إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها :

تمثل برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها استراتيجية هامة لنشر اللغة العربية وتوسيع دائرة متعلميها، فإذا كان الهدف الأساسي لمعهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هو تعليم اللغة العربية ونشرها فإن إعداد المعلمين المتخصصين في هذا المجال بماله من قدرة على مضاعفة الناتج التعليمي واستمراريته يُعد من أبرز العوامل المساعدة على تحقيق هذا الهدف وإنجازه.

أولاً : نبذة تاريخية عن نشأة معهد الخرطوم الدولي :

ترجع فكرة إنشاء المعهد إلى أوائل العقد الخامس من القرن العشرين عندما أحست وزارة المعارف السودانية بأهمية تعليم اللغة العربية على أسس علمية حديثة، بحكم احتياج بعض مواطنيها المتحدثين بلهجات محلية لذلك، ومن ثم نشأت الحاجة إلى معهد لإعداد جيل من المتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بالإضافة إلى إجراء البحوث والدراسات الميدانية في هذا المجال. في العام ١٩٧٢ م تقدمت حكومة السودان بمذكرة إلى مؤتمر وزراء التربية العرب تدعوا فيها إلى تكامل الجهد العربي لإنشاء المعهد

وافق المؤتمر على اقتراح السودان باعتبار أن هذا المشروع يهدف إلى نشر اللغة العربية على المستويين الإقليمي والعالمي. أوصى المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتبني المشروع، فتبنته المنظمة وأعطته الأولوية على سائر المشروعات الأخرى وكونت في العام ١٩٧٣ م لجنة من خبراء المنظمة وخبراء وزارة التربية السودانية ووضعت تفاصيل المشروع، قرر المؤتمر العام للمنظمة عام ١٩٧٤ م إنشاء مركز الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية. أبرمت المنظمة في العام ١٩٧٤ م اتفاقاً مع دولة المقر السودان وبدأت الدراسة في نفس العام بمركز الخرطوم لإعداد متخصصين في تعليم اللغة العربية لغيرها للناطقين بها، وعدل في العام ١٩٧٧ م الاسم من مركز إلى معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (٨)

أهداف المعهد :

- الهدف المحوري لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية، هو إعداد اختصاصيين في مجال غيرها، على أن يكون المتخرج فيه من أهل الكفاية العلمية في الآتي:
- تصميم النصوص المتدرجة المستويات وتأليف الكتب، ووضع المناهج.
 - استخدام طرائق التدريس المختلفة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها واختيار الوسائل التعليمية المناسبة وإنتاجها واستخدامها.
 - تدريب المعلمين وتأهيلهم وإعدادهم للإشراف والتوجيه في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. واستتبع الهدف المحوري أنواعاً من إجراء البحوث والدراسات العلمية مباشرة الخدمات العلمية والثقافية المتصلة بالمعهد.
 - استنباط طرائق علمية لكتابة اللغات غير العربية بالحرف العربي.
 - إصدار معاجم ثنائية وأحادية.

ثالثاً الهيكل التنظيمي للمعهد :

- يتكون الهيكل التنظيمي للمعهد أكاديمي وإداري . يتكون الهيكل الأكاديمي للمعهد من : المدير ويرأس المجلس العلمي وهيئة التدريس. المجلس العلمي. هيئة التدريس. الشؤون العلمية. قسم نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالخارج.

أما الهيكل الإداري فيتكون من الوحدات الآتية : -

- الشؤون الإدارية والمالية. شؤون الدارسين. قسم الخدمات والخازن.

وحدات المعهد :

يتكون المعهد من عدة وحدات هي :

المكتبة : تأسست مكتبة معهد الخرطوم الدولي مع إنشاء المعهد، ورسالة المعهد المتمثلة في نشر اللغة العربية وإعداد معلمها، وتقوم المكتبة بتوفير المواد والخدمات لتحقيق هذا الهدف. تحتوى المكتبة على مواد اللغة العربية وأدائها، مع اهتمام خاص بالعربية للناطقين غيرها، ومواد التربية وعلم النفس والدراسات الإسلامية والحضارة العربية والإسلامية.

قسم والوسائل وتكنولوجيا التعليم ويتكون من :

أ/ وحدة الحاسوب : وتضم عدد من الأجهزة الحديثة وتُعدّ تعليم استخدام الحاسوب وتوظيفه في تدريس اللغة العربية، وإعداد برامج تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها .

ب/ قسم مصادر التعليم .

ج/ قسم الأجهزة والمعدات :

والذي يضم وحدة الأجهزة التعليمية التربوية والتي تشمل الأجهزة السمعية والبصرية والدوائر التلفزيونية والتصوير التلفزيوني كما يضم وحدة أجهزة التكبير وكاميرات التصوير الفوتوغرافي . عبر هذه الأقسام عمل المعهد على استخدام الوسائل الحديثة في تعليم اللغة العربية فاستخدم التصوير السينمائي والفيديو في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (٩) .

رابعاً : البرامج الدراسية للمعهد وهي كالآتي (١٠) : - أولاً : الدبلوم العالي - الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

مدة الدراسة عامان دراسيان (أربعة فصول دراسية)
نظام الدراسة : النظام الفصلي والساعات المعتمدة

شروط القبول :

- أن يكون الدارس حاصلاً على درجة البكالوريوس في تخصص اللغة العربية من : اللغويات - التربية - الآداب - الدراسات الإسلامية .
- القبول لدرجة الدبلوم العالي : يشترط الحصول على درجة البكالوريوس من أي جامعة معترف بها .
- القبول لدرجة الماجستير :
١ / درجة البكالوريوس بتقدير جيد
٢ / درجة البكالوريوس بتقدير مقبول مع خبرة عملية لا تقل عن ثلاث سنوات، مع اجتياز امتحان القدرات الذي ينظمه المعهد .
٣ / درجة البكالوريوس بتقدير مقبول مع خبرة لا تقل عن خمس سنوات .
٤ / درجة الدبلوم العالي من معهد الخطوط الدولي للغة العربية بتقدير جيد .

ثانياً برامج البكالوريوس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

أنشئ هذا البرنامج في العام ٢٠٠٢ م كتطور طبيعي لبرنامج الدبلوم الوسيط الذي بدأ المعهد تنفيذه في عام ١٩٨٦ م .
شروط القبول لبرنامج البكالوريوس: - الحصول علي الشهادة السودانية او مايعادلها مثل شهادة معاهد اعداد المعلمين هذا وقد انشئ هذا البرنامج بموجب اتفاق بين المعهد ممثلاً للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبين وزارة التربية والتعليم ممثلة لحكومة السودان وذلك لتأهيل الاساتذة السودانيين بمرحلة الاساس و اللذين يعملون في مناطق السودان المتداخلة لغويا . كما يقبل غير السودانيين علي نظام النفقة الخاصة.

مدة الدراسة في البرنامج : اربعة اعوام (ثمانية فصول دراسية)
نظام الدراسة : النظام الفصلي والساعات المعتمدة.

ثالثاً : برنامج الدبلوم العالي - الماجستير

في التربية انشئ هذا البرنامج لسد الحاجة الي تأهيل معلم التعليم العام وسد النقص الذي يعانيه حقل التعليم من المعلم المدرب أكاديميا ومهنيا .
ويهدف الي تزويد المعلم بما هو مستحدث في مجال التربية ورفع قدراته في اللغة العربية، ويتيح هذا البرنامج للمعلمين الراغبين في المواصلة الدراسة الماجستير خمسة تخصصات في مجال التربية وهي :
- المناهج وطرق التدريس - الإدارة والتخطيط التربوي - القياس والتقويم التربوي - التوجيه التربوي والإرشاد النفسي - تدريس اللغة العربية .

- مدة الدراسة في هذا البرنامج : عامان دراسيان (أربعة فصول دراسية). نظام الدراسة : النظام الفصلي والساعات المعتمدة .

الإطار العام للمنهج :

فيما يلي نستعرض المناهج الدراسية بالمعهد :

أولاً : مقررات دبلوم التخصص العالي - الفصل الدراسي الأول :

الرقم	المادة	الساعات المعتمدة
١	علم الدلالة والمعاجم	٢
٢	استخدام الحاسوب في تعليم اللغة	٢
٣	طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	٢
٤	تكنولوجيا التعليم	٢
٥	علم الأصوات	٢
٦	الحضارة العربية الإسلامية	٢
٧	النحو والصرف	٢
٨	مناهج البحث	٢
٩	المدخل إلى علم اللغة الحديث	٢
	المجموع	١٨

ثم إدخال مادة استخدام الحاسوب في تعليم اللغة في المنهج، إذ يُعد الحاسوب أحدث الوسائل التعليمية التي تمخضت عنها ثورة الاتصالات الحديثة والتي أثرت في كل مجالات الحياة المعاصرة ولاسيما حقل التربية حيث قدمت له تلك الثورة حلولاً عديدة لكثير من الصعاب التي كانت تقف حجر عثرة في طريقه هذا وتدریس مادة استخدام الحاسوب في المعهد علمياً ونظرياً من خلال التعريف بالحاسوب وأهميته ودوره في العلمية التعليمية وتعليم استخدامه وتوظيفه في تدريس اللغة العربية وإعداد برامج تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها :

برامج الدبلوم التخصص العالي : الفصل الدراسي الثاني :

الرقم	المادة	الساعات المعتمدة
١	التدريس والاختبارات اللغوية	٢
٢	التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء	٢
٣	فقه اللغة العربية	٢
٤	طرق وأساليب تدريس العلوم الإسلامية	٢
٥	بناء مناهج وإعداد مواد تعليم اللغة العربية	٢
٦	البلاغة والنقد	٢
٧	العروض	١
	المجموع	١٣

مقررات برنامج الدبلوم العالي (الماجستير) الفصل الدراسي الثالث :

الرقم	المادة	الساعات المعتمدة
١	علم اللغة الاجتماعي	٢
٢	علم اللغة النفسي	٢
٣	الإشراف التربوي وتأهيل المعلمين	٢
٤	دراسات متقدمة في اللغة العربية	٢
٥	أساليب تعليم مهارات اللغة	٢
٦	دراسات ميدانية	٢
٧	التربية العملية	٤
	المجموع	١٦

من مقررات هذا البرنامج الدراسات الميدانية أو المسح اللغوي، والذي يتم في مناطق التداخل اللغوي بولاية الخرطوم ويهدف إلى ما يلي :-

- ١/ تحديد منطقة للتداخل اللغوي تجرى فيها الدراسة لمعرفة العديد من الأخطاء اللغوية والتعرف على أساليبها.
- ٢/ تدريب الدارس أو الباحث على استخدام أدوات البحث من ملاحظة أو مقابلة أو استبيان والقيام بتحليل ما جمع فيها من معلومات.
- ٣/ اتباع الطرق العلمية في تناول الموضوع .
- ٤/ الكشف عن بعض الحقائق التي لا تتجلى إلا بمثل هذه الدراسة.

أما برامج التربية العملية العنصر الأساسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في برامج المعلم إذ لا يستطيع المعلم أداء مهام وظيفته أداءً صحيحاً ما لم يحصل على خبرة عملية ميدانية، فالتربية العلمية تكسب المعلم الكفايات اللازمة لمهنة التدريس وتُعد مختبراً يمارس فيه المعلم مبادئ التعليم عملياً . من هذا المنطلق أنشأ المعهد قسماً خاصاً للإعداد اللغوي ، يُعنى بتعليم العربية لغير الناطقين بها ، بغرض تدريب المعلمين في فترة التربية العلمية في هذا القسم، والذي يمارس المعلم المراحل الثلاث للتربية العملية الممتلئة في :

- مرحلة المشاهدة . مرحلة المشاركة . مرحلة الممارسة

مقررات برنامج الدبلوم العالي (الماجستير) : الفصل الدراسي الرابع :

العدد	المادة	الساعات المعتمدة
١	بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير	١٢

تمثل البحوث التي تُعد في المعهد بحوثاً تكميلية للمقررات الدراسية التي يدرسها الطلاب في مستويات الدبلوم العالي والماجستير في اللغة العربية للناطقين بغيرها . واتجهت هذه البحوث منذ تأسيس المعهد اتجاهات متعددة، أساسها اتجاهات علم اللغة الحديث بفروعه وأهمها علم اللغة العام ، وعلم اللغة التطبيقي ، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة التقابلي الذي يهتم بالمقابلة بين دراسة اللغة العربية واللغات التي يتحدثها طلاب المعهد القادمون من مختلف دول العالم فتشكلت لدى مكتبة المعهد حصيلة ثروة نادرة في هذه المجالات، تناولت قضايا تعليم اللغة العربية واللسانيات والمعاجم ثنائية اللغة وعلاقة لغات الشعوب الإسلامية باللغة العربية . أما كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي يهدف المعهد من وراء ذلك للحفاظ على التراث الحضاري المكتوب بالحرف العربي من

أجل تحقيق هذا ساهمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ممثلة في المعهد في إنشاء مركز يوسف الخليفة لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي والذي من ثمراته إختراع راقنة يدوية تكتب بمفاتيحها أكثر من عشرين لغة أفريقية وكذلك إيجاد رموز عربية جديدة (حروف معدلة) للدلالة عن الأصوات غير العربية . ولعل الناتج الأكبر لهذا العمل الذي بدأ من معهد الخرطوم الدولي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال الرسائل الأنفة الذكر هو إنعقاد عدد من الورش المتخصصة والمؤتمرات والندوات.

ثانياً : مقررات برنامج البكالوريوس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

مقررات الفصل الدراسي الأول :

الرقم	المادة	الساعات المعتمدة
١	الحاسوب (١)	٢
٢	اللغة الإنجليزية (١)	٢
٣	ثقافة إسلامية	٢
٤	علم النفس العام	٢
٥	الكلام وفنونه	٣
٦	الأدب العربي القديم	٢
٧	النحو (١)	٢
٨	الصرف (١)	٢
٩	الخط العربي	٢
	المجموع	١٩

مقررات برنامج البكالوريوس - الفصل الدراسي الثاني :

الرقم	المادة	الساعات المعتمدة
١	دراسات سودانية	٢
٢	اللغة الإنجليزية	٢
٣	علم النفس التربوي	٢
٤	مهاراة القراءة وتطبيقاتها	٣
٥	الأصوات والتجويد (١)	٢
٦	الأدب العربي القديم	٢
٧	النحو	٢
٨	الإملاء والكتابة الوظيفية	٢
٩	الصرف	٢
	المجموع	١٩

الرقم	المادة	الساعات المعتمدة
١	اللغة الانجليزية	٢
٢	الحاسوب	٢

٢	أصول التربية	٣
٢	المكتبة المدرسية	٤
٢	الإملاء والكتابة الوظيفية	٥
٢	النحو	٦
٢	الصرف	٧
٢	الأدب العربي القديم	٨
٢	البلاغة	٩
١٨	المجموع	

مقررات برنامج البكالوريوس - الفصل الدراسي الرابع :

الرقم	المادة	الساعات المعتمدة
١	الحضارة العربية الإسلامية	٢
٢	أوضاع اللغة العربية في العالم المعاصر	٣
٣	دراسات بيئية	٢
٤	النقد الأدبي القديم	٢
٥	البلاغة	٢
٦	المدخل إلى علم اللغة الحديث	٢
٧	علم الأصوات والتجويد	٣
٨	النحو	٢
١٨	المجموع	

مقررات برنامج البكالوريوس - الفصل الدراسي الخامس :

الرقم	المادة	الساعات المعتمدة
١	طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	٣
٢	علم اللغة النفسي	٢
٣	النشاط غير الصني	٢
٤	علم الدلالة والمعاجم	٢
٥	النقد الأدبي الحديث	٢
٦	تحليل الأخطاء	٣
٧	القياس والتقويم	٢
١٦	المجموع	

مقررات برنامج البكالوريوس - الفصل الدراسي السابع :

الرقم	المادة	الساعات المعتمدة
١	مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها	٣

٢	علم اللغة التطبيقي	٢
٣	تدريس مهارات اللغة العربية	٣
٢	كفايات معلم اللغة العربية	٤
٢	الإدارة المدرسية	٥
١٢	المجموع	

مقررات برنامج البكالوريوس - الفصل الدراسي الثامن :

الرقم	المادة	الساعات المعتمدة
١	اختيارات اللغة العربية	٢
٢	الترجمة والتعريب	٢
٣	العروض والقوافي	٢
٤	المدخل إلى تعليم الكبار والتعليم غير النظامي	٢
٥	التربية العملية	٤
	المجموع	١٢

البكالوريوس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

جاء هذا برنامج البكالوريوس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نتيجة لتطوير برنامج الدبلوم الوسيط في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ليصبح برنامجاً لنيل درجة البكالوريوس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها . تناولت الباحثة في هذا البحث البرامج الدراسية الخاصة بإعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها (وللإطلاع على البرامج الخاصة بتأهيل معلم التعليم العام يمكن الرجوع إلى دليل المعهد).

الدرجات العلمية التي يمنحها معهد الخرطوم الدولي للغة العربية :

- الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .
- الماجستير في التربية .
- إجازة التخصص العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها . الدبلوم العالي في التربية .- البكالوريوس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - الدبلوم الوسيط في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .
- لم يقتصر دور المعهد في إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها داخل السودان وإنما إمتد دوره في عدد من الدول حيث يقوم بالإشراف على طلبته مراكز متخصصة في تعليم اللغة العربية في كل من الصومال وجيبوتي و كينيا وأثيوبيا ونيجيريا وموريشس ، ويعمل المعهد على تأهيل معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة من خلال الإشراف الأكاديمي ووضع المقررات والامتحانات ومنح الشهادة ، هذا إلى جانب المراكز المنتسبة إلى هذه المراكز ، حيث بلغ عدد المراكز المنتسبة في كينيا ١٤ مركزاً وأثيوبيا ١٢ مركزاً . ساعدت هذه المراكز على إنشاء بعض الكليات الجامعية ، حيث تم افتتاح كلية جامعية في مدينة (مانديلا) في كينيا ، تهتم بنشر اللغة العربية . كما أنشأ المعهد كرسي للغة العربية في جامعة أديس أبابا في أثيوبيا ، مما أتاح للطلاب فرصاً للتوظيف في بعض مؤسسات الدولة بأثيوبيا .

خامساً جهود وانجازات معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (١١) :

أولاً الاتفاقات التي أبرمها المعهد مع عدد من المؤسسات الأكاديمية لتأهيل وإعداد معلمي اللغة العربية للناطقين

بغيرها :

- ١/ اتفاق مع جامعة جالا (تايلند) ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر تم بموجبه إنشاء معهد الشيخ عبد الله آل ثاني لتدريب معلمي اللغة العربية .
- ٢/ إنشاء برنامج لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية بموريشس بالاتفاق مع مؤسسة الدوحة التعليمية .
- ٣/ اتفاق مع كلية سيندا بأثيوبيا تم بموجبه تطوير برنامج لتدريب معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة لينال الدراس درجة الدبلوم الوسيط في تعليم اللغة العربية .
- ٤/ إنشاء مركز لتدريب معلمي اللغة العربية في كل من الصومال وجيبوتي بالاتفاق مع منظمة بانكبر .
- ٥/ تأهيل الدراسين لنيل درجة الدبلوم العالي في تحقيق المخطوطات العربية والتوثيق بالاتفاق مع ولاية كاتسينا بنيجيريا .
كما أن هناك جهات تم الاتفاق معها على تبادل الخبرات وتعزيز نشر اللغة العربية وهي:
١/ اتفاق مع جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية بتركيا .
٢/ معهد اللغات العالمية للمسلمين نيفسيا (الصين) .

ثانياً الدورات التدريبية :

عقد المعهد عدة دورات لتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وهي :

- ١/ دورة تدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها نيروبي (كينيا)
- ٢/ دورة تدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها (زنجبار) .
- ٣/ ورشة عمل لمراجعة مناهج اللغة العربية (كينيا)
- ٤/ دورة تدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها (أثيوبيا) .
- ٥/ دورة تدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها (جيبوتي) .
- ٦/ دورة تدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها من جنوب السودان (الخرطوم) .

ثالثاً : الندوات والمؤتمرات :

- ١/ ندوة تطوير مناهج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى عام ٢٠٠١م
- ٢/ ندوة كتابة لغات الشعوب الإفريقية بالحرف العربي ، ديسمبر ٢٠٠١ م .
- ٣/ ندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة يناير ٢٠٠٢ م .
- ٤/ اجتماع مديري معاهد تعليم وإعداد معلمي اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى ، ديسمبر ٢٠٠٢ م .
- ٥/ ندوة حول استخدام التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ديسمبر ٢٠٠٩ م .

رابعاً الوثائق والمطبوعات :

- ١- طباعة المجلة العربية للدراسات اللغوية ، وهي مجلة متخصصة تهتم بقضايا تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، والبحوث اللغوية والمقارنة ٢/ وثائق ندوة تطوير مناهج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، ٢٠٠١ م ٣/ وثائق ندوة كتابة لغات الشعوب الإفريقية بالحرف العربي ٤/ وثائق ندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة ٥/ وثائق اجتماع مديري معاهد تعليم وإعداد معلمي اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى ٦/ وثائق ندوة استخدام التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

بعض المشاكل والصعوبات التي تواجه تجربة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أدى تزايد الاقبال على تعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها وتزايد الاهتمام بتطوير أساليب التعليم التقليدية لإنشاء هذا المعهد ، والذي يحاول إعداد المعلمين في ضوء برامج تقوم على أهداف واضحة ومحددة لإعداد معلم ناقل للمعرفة والحضارة والقيم والمعتقدات ، معلم صاحب رسالة وعامل مؤثر من عوامل نشر اللغة العربية وثقافتها وقيمتها . ولتحقيق هذا يحاول المعهد التغلب على بعض الصعوبات والمشاكل ، وهي مشاكل في مجملها ليست غريبة في مجال التعليم ، إذ أن أغلب المؤسسات التعليمية تمر بمثل هذه المشاكل منها (١٢) :

١/ إيجاد التمويل الكافي لتطوير وسائل التقنية والمستحدثات في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها .
٢/ يحتاج المعهد إلى جلب المزيد من الكتب والمطبوعات الحديثة لتجديد قدراته في تعليم اللغة العربية .
٣/ يحتاج المعهد إلى إصدار كتب وماجح مواكبة لما يجد في مجال تعليم اللغات لغير الناطقين بها خاصة في مجال بناء المناهج وتطويرها وترجمة الكتب الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية لغير الناطقين بها .

٤/ حاولت إدارة المعهد التصدي لهذه المشاكل ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها ، فكان من نتاج ذلك :
أهم النتائج : يحسب لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، أنه أول مؤسسة تعليمية متخصصة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في العالم العربي ، وقد قام بدور فاعل في إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

- ويمكن إبراد عدة نقاط في هذا الصدد ، حيث قام المعهد بالأعمال والأنشطة الآتية : إعداد برامج لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها كأسس علمية مدروسة ، في مجالات الإعداد اللغوي والمهني والتقني . - إصدار مجلة فصلية محكمة تناول قضايا تعليم اللغة العربية وأوضاعها في كثير من الدول - إقامة العديد من الندوات، والمساهمة في كثير من اللقاءات والمؤتمرات العلمية بغرض تبادل الخبرات في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها ، وحل بعض المشكلات والاستفادة من التجارب . - يشرف المعهد أكاديمياً على معاهد تدريب معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة في عدد من الدول . - عقد المعهد العديد من الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها داخل السودان وخارجه - أنشأ المعهد قسماً خاصاً بتعليم العربية للناطقين بغيرها لتدريب الدارسين في فترة التربية العملية - أهم المعهد مع عدد من المؤسسات والهيئات في مشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي - ساهم خريجو المعهد في الإشراف على تعليم اللغة العربية في دولهم ، كما أنشأ العديد منهم مراكز متخصصة في تعليم اللغة لغير الناطقين بها .

هذا جزء من إنجازات هذه التجربة . امتد دور معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ليشمل إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها خارج السودان (تعليم عن بعد) في عدد من مراكز ومعاهد إعداد معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة

ومن التوصيات التي خرجت بها الورقة : يجب دعم جهود معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ونشره للغة العربية من خلال خريجي المعهد من مختلف دول العالم ومحاولة الاستفادة من تجربته في الإشراف على عدد من المراكز المتخصصة في تعليم اللغة العربية ، وتأهيل معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة في عدد من الدول . حاولت هذه الورقة لقاء الضوء على تجربة هذا المعهد في إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ، والجهود التي بذلها ومازال يبذلها لتحقيق هذا الهدف .

الهوامش والمراجع والمصادر:

- ١ - /http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar٢ - /http://www.suna-sd.net/show Discussions
- ٢ - مجلة العربية للناطقين بغيرها - العدد الثالث - ٢٠٠٦ م - جامعة أفريقيا العالمية - الخرطوم - السودان .
- ٤ - بدرية المفرج وعفاف المطيري/ محمد حمادة - الاتجاهات المعاصرة في إعداد معلم وتميته مهنياً ، الشبكة الدولية للمعلومات .
- ٥ - عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي : أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى - مكة المكرمة - جامعة أم القرى - الطبعة الأولى - ١٤٣٢ هـ - ص ٦ .
- ٦ - رشدى أحمد طعيمة : المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى - مكة المكرمة - مطابع جامعة أم القرى - الجزء الأول - ١٩٨٦ م - ص ١١٧ .
- ٧ - عمر الصديق عبد الله : تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (دراسات وتطبيقات) - القاهرة - الدار العالمية للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - ٢٠١٠ م - ص ١٥-١٦ .
- ٨ - علي عبد الله النعيم : جهود معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالتحرف العربي - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - ٢٠١٥ م - ص ٦ .
- ٩ - دليل معهد الخرطوم الدولي للغة العربية - ٢٠١٤ م .
- ١٠ - المرجع السابق . ١١ - دليل المعهد . ١٢ - عز الدين وظيف : التجربة السودانية في تعليم العربية للناطقين بغيرها - مجلة العربية للناطقين بغيرها - السودان - العدد السادس عشر - يونيو ٢٠١٣ م .